محمد عطية الابراشي

المكتبة الزرقاء للأطفال



الفقير السعيد

ملتزمة الطبع والنشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

المكتبة الزرقاء للأطفال

الفَقِيرُ السَّعِيدُ

بقلم

محمد عطية الابراشي

المجموعة الثانية

الناشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

أَحْمَدُ اللهَ ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ.

وَبَعْدُ فَيَسُرُّنِي أَنْ أُقَدِّمَ لِأَطْفَالِ الْيَوْمِ ، وَرِجَالِ الْغَدِ - «مَكْتَبَةَ الطِّفْلِ» ؛ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ بِطَبِيعَتِهِمْ يُحِبُّونَ الْقِصَصَ ، وَيَطْلُبُونَ الْإِكْثَارَ مِنْهَا دَائِمًا. وَهِيَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ أُهْدِيهَا إِلَيْهِمْ.

وَقَدِ اخْتَرْتُهَا لَهُمْ ؛ لِأَنِّي أُعْجِبْتُ بِهَا ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ سَيُعْجَبُونَ بِهَا. وَسَيَجِدُونَ لَذَّةً فِي قِرَاءَتِهَا ، وَسُرُورًا عِنْدَ اسْتِمَاعِهَا ، وَسُهُولَةً فِي لُغَتِهَا ، وَجَمَالًا فِي صُوَرِهَا وَإِخْرَاجِهَا.

وَسَيَسْتَفِيدُونَ مِنْ كُلِّ قِصَّةٍ شَيْئًا مِنَ الْمَعْلُومَاتِ الْعَامَّةِ ، وَالْأَفْكَارِ وَالتَّجَارِبِ وَالْآدَابِ الْكَامِلَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يُحِسُّونَ وَلَا يَتْعَبُونَ.

وَسَتُشَجِّعُهُمْ هٰذِهِ الْقِصَصُ عَلَى الْقِرَاءَةِ فِي الْمَدْرَسَةِ وَخَارِجِهَا ؛ حَتَّى يَعْتَادُوا حُبَّ الِاطِّلَاعِ.

وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ قُمْتُ بِبَعْضِ الْوَاجِبِ نَحْوَ مِصْرَ الْحَدِيثَةِ وَالشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ.

وَأَسْأَلُ اللهَ التَّوْفِيقَ ؟

محمد عطية الإبراشي

الْقِصَّةُ الأُولى

اَلْفَقِيرُ السَّعِيدُ

هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ النِّيلِ حَيْثُ الْهَوَاءُ النَّقِيُّ الْجَمِيلُ ، وَالأَشْجَارُ الْعَالِيَةُ ، وَالطَّبِيعَةُ الْجَمِيلَةُ ، وَالْمِيَاهُ تَمُرُّ وَسَطَ الْحُقُولِ وَالْمَزَارِعِ ، اِتَّخَذَ فَلَّاحٌ فَقِيرٌ كُوخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى الْمِصْرِيَّةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى نَهْرِ النِّيلِ .

كَانَ ذٰلِكَ الْفَلَّاحُ الْفَقِيرُ يَسْكُنُ

هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ فِى ذٰلِكَ الْكُوخِ .

وَكَانَ طَيِّبَ الْقَلْبِ ، شَدِيدَ الْإِيمَانِ بِاللّٰهِ ، يَقْنَعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللّٰهُ مِنْ خَيْرٍ وَنِعْمَةٍ .

يَشْتَغِلُ طُولَ يَوْمِهِ فِى حَقْلِهِ ، وَيُعْنَى بِزِرَاعَتِهِ كُلَّ الْعِنَايَةِ ، لَا يَمَلُّ وَلَا يَسْأَمُ ، وَلَا يَشْكُو وَلَا يَتَضَجَّرُ ، فَلَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ إِلَّا ضَاحِكًا مَسْرُورًا يُغَنِّى غِنَاءً جَمِيلًا ، وَيُسَلِّى نَفْسَهُ فِى عَمَلِهِ بِالْأَغَانِى الرِّيفِيَّةِ الْجَمِيلَةِ . لَا يَتَأَلَّمُ لِفَقْرِهِ ، وَلَا يُفَكِّرُ فِى الْمَاضِى ، لِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ مِنْ

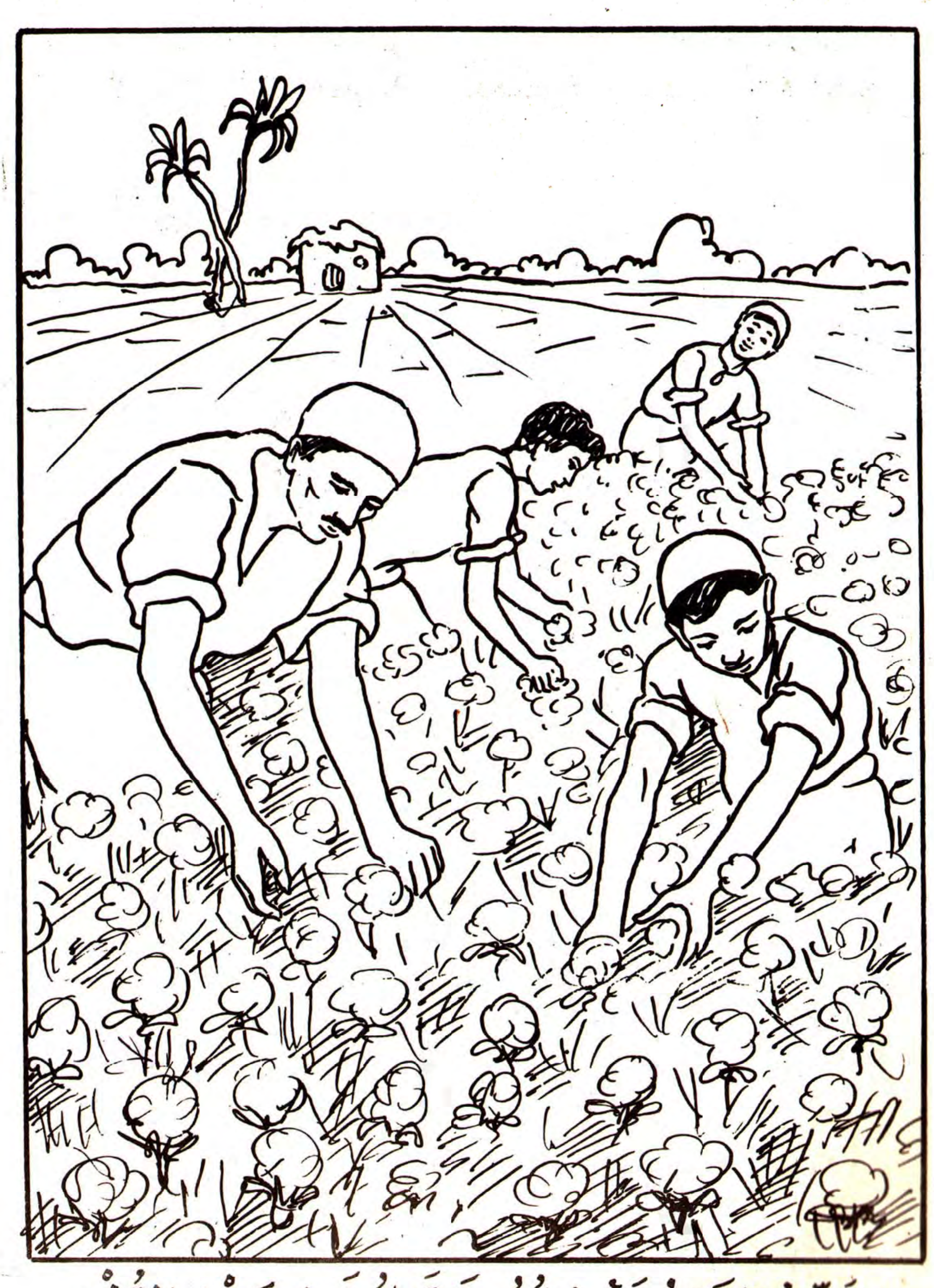


الفلاحُ الفقيرُ وزوجتُهُ وأولادُه ينظرُونَ إلَى النِّيلِ .

التَّفْكِيرِ فِيهِ ، وَلٰكِنَّهُ يُفَكِّرُ فِي حَاضِرِهِ ، وَيَتْرُكُ الْمُسْتَقْبَلَ لِلّٰهِ تَعَالَى .

عَرَفَ كَثِيرٌ مِنَ الأَغْنِيَاءِ هٰذَا الْفَلَّاحَ السَّعِيدَ ، وَأُعْجِبُوا بِهِ لِطِيبِ نَفْسِهِ ، وَكَثْرَةِ مُزَاحِهِ ، وَقَنَاعَتِهِ . لَا يَرَاهُ إِنْسَانٌ إِلَّا أَحَبَّهُ : لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ مِنِ ابْتِسَامٍ وَطَلَاقَةِ وَجْهٍ ، وَعُذُوبَةِ حَدِيثٍ ، وَحُسْنِ فُكَاهَةٍ ، وَطِيبَةِ قَلْبٍ .

وَلَقَدْ سَمِعَ بِهِ أَحَدُ حُكَّامِ مِصْرَ الْقُدَمَاءِ ، فَفَكَّرَ فِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ ،



الفَلّاحُ الفَقِيرُ وَأولادُهُ يَشتَغِلُونَ فِي حَقْلِ القُطْنِ .

وَيَتَحَدَّثَ مَعَهُ ، لِيَعْرِفَ سِرَّ السَّعَادَةِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا .

دَخَلَ الْحَاكِمُ الْكُوخَ ، فَسَمِعَ الفَلَّاحَ يُغَنِّي غِنَاءً جَمِيلًا ، وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّنِي سَعِيدٌ فِي هٰذِهِ الْحَيَاةِ ، لِأَنَّنِي لَا أَحْقِدُ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا ! وَلِمَاذَا أَحْسُدُ غَيْرِي ؟ إِنَّنِي أَشْعُرُ وَأُحِسُّ بِالسَّعَادَةِ التَّامَّةِ ، وَلَا أَحَدَ يَحْسُدُنِي أَوْ يَحْقِدُ عَلَيَّ .

نَظَرَ الْحَاكِمُ إِلَى الْفَلَّاحِ وَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ! إِنَّكَ مُخْطِئٌ فِي رَأْيِكَ وَظَنِّكَ .

وَالْحَقُّ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَحْسُدُكَ ، وَيَتَمَنَّى

أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ ، يَتَنَعَّمُ بِالْحَيَاةِ الْحَقَّةِ ،

وَالسَّعَادَةِ التَّامَّةِ . فَأَنَا أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ

فَلَّاحًا ، وَأَنْ تَكُونَ أَنتَ الْحَاكِمَ لِلْبَلَدِ .

فَانْتَبَهَ الْفَلَّاحُ السَّعِيدُ ، وَقَامَ مُسْرِعًا ،

فَحَيَّا الْحَاكِمَ تَحِيَّةً كُلُّهَا احْتِرَامٌ وَتَعْظِيمٌ ،

ثُمَّ قَالَ لَهُ : عَفْوًا يَاسَيِّدِى ، فَإِنِّى

لَا أُفَكِّرُ فِى أَنْ أَكُونَ حَاكِمًا : لِأَنِّى

لَا أَرْضَى بِغَيْرِ هٰذِهِ الْحَيَاةِ الْهَادِئَةِ بَدِيلًا .

وَأَنتَ يَا سَيِّدِى قَدْ خُلِقْتَ لِتَكُونَ رَئِيسًا ،



الحَاكِمُ يَسأَلُ الفَقيرَ عَن سِرِّ سَعَادَتِهِ.

وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا رَئِيسًا.

فَقَالَ الْحَاكِمُ: فَهِّمْنِي أَيُّهَا الْفَلَّاحُ، مَا الَّذِي جَعَلَكَ فَرِحًا مَسْرُورًا سَعِيدًا، تَحْيَا حَيَاةً مَمْلُوءَةً بِالسُّرُورِ وَالسَّعَادَةِ، وَأَنتَ فِي عَمَلٍ شَاقٍّ؟ تَقْضِي حَيَاتَكَ فِي هٰذَا الْكُوخِ الصَّغِيرِ، وَتَلْبَسُ تِلْكَ الْمَلَابِسَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي لَا تَكَادُ تَسْتُرُ جِسْمَكَ، وَلَا تَجِدُ مِنَ الْقُوتِ وَالطَّعَامِ مَا يَكْفِيكَ، وَلَا مِنَ الْمَاءِ مَا يَصْلُحُ لِلشُّرْبِ.

فَابْتَسَمَ الْفَلَّاحُ وَقَالَ: أَيُّهَا الرَّئِيسُ

الْعَظِيمِ ، لَيسَ السُّرُورُ فِي تِلْكَ الْقُصُورِ
الْجَمِيلَةِ ، وَالدُّورِ العَالِيَةِ . وَلَيسَتِ
السَّعَادَةُ التَّامَّةُ فِي تِلْكَ المَلَابِسِ الْغَالِيَةِ ،
وَالأَطْعِمَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ ، وَلَكِنَّ السَّعَادَةَ فِي
الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا والصِّحَّةِ ، وَفِي أَنْ
يَعْمَلَ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ ، وَيَكْسِبَ عَيْشَهُ
مِنْ عَرَقِ جَبِينِهِ ، وَيَرْضَى بِمَا يَحْدُثُ
لَهُ فِي هٰذِهِ الْحَيَاةِ . إِنِّي آكُلُ مِنْ عَمَلِ
يَدِي ، وَأُخْلِصُ لِزَوْجَتِي ، وَهِيَ تُخْلِصُ
لِي ، وَأُحِبُّ أَطْفَالِي ، وَأَطْفَالِي يُحِبُّونَنِي .

وَلَسْتُ مَدِينًا لِأَحَدٍ . وَهٰذَا نَهْرُ النِّيلِ
أَشْرَبُ مِنْ مَائِهِ الْعَذْبِ بَعْدَ تَصْفِيَتِهِ
فِي الزِّيرِ. وَأَتَمَتَّعُ بِسَمَاءِ مِصْرَ الصَّافِيَةِ
الزَّرْقَاءِ ، وَشَمْسِهَا الْجَمِيلَةِ. فَمَا أَجْمَلَ
الْحَيَاةَ فِي الرِّيفِ الْمِصْرِيِّ ! وَمَا أَحْسَنَهَا !
وَمَا أَجْمَلَ الْهُدُوءَ فِي الْقَرْيَةِ ! فَنَظَرَ
إِلَيْهِ الْحَاكِمُ وَقَالَ لَهُ : كَفَى ! عِشْ
حَيْثُ أَنْتَ . مَتَّعَكَ اللّٰهُ بِالسَّعَادَةِ
وَالْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا . أَسْتَوْدِعُكَ اللّٰهَ
أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْعَزِيزُ ، وَالْفَلَّاحُ السَّعِيدُ .

وَلَمَّا وَدَّعَهُ الْحَاكِمُ رَجَعَ الْفَلَّاحُ إِلَى عَمَلِهِ وَأَخَذَ يُغَنِّى غِنَاءً جَمِيلاً ، وَلِسَانُ حَالِهِ يَقُولُ : إِنِّى أَشْعُرُ وَأُحِسُّ بِالسَّعَادَةِ كُلِّهَا ، أَعِيشُ مُنَعَّمًا بِجَانِبِ ذٰلِكَ النَّهْرِ الْعَذْبِ ، بَيْنَ مَنَاظِرِ الطَّبِيعَةِ ، فِى تِلْكَ الْحُقُولِ الْجَمِيلَةِ. مَا أَجْمَلَ الْحَيَاةَ هُنَا إِلَى الْأَبَدِ .

أسئلة فى القصة :

(١) لماذا أحب أهل القرية هذا الفلاح الفقير؟
(٢) ما الذى جعل الفقير سعيدا ؟
(٣) من تمنى أن يكون مثل الفلاح الفقير ؟
(٤) هل تحب أن تكون فلاحا ؟ لماذا ؟
(٥) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده ؟
(٦) ما الذى تستفيده من هذه القصة ؟
(٧) اكتب هذه القصة بعبارة صحيحة من عندك .

مكتبة الطفل الزرقاء

للأطفال من السابعة إلى العاشرة

(١) نبيل والزهرة البيضاء
(٢) رشيد والببغاء
(٣) لا تحكم وأنت غضبان
(٤) فريد بائع الأزهار
(٥) الحاوى الماهر
(٦) ليس الوقت وقت الكلام
(٧) وطنية غلام مصرى
(٨) الجمال فى خدمة الوطن
(٩) من أجل الوطن
(١٠) الحرية والعبودية
(١١) المرآة (قصة يابانية)
(١٢) من معجزات الرسول (ص)
(١٣) الأرنب الصغير
(١٤) الغنى والمسكين
(١٥) عناية التلميذ بعمله
(١٦) طفل بين السباع
(١٧) البلبل يحب الورد
(١٨) الصديق الشجاع
(١٩) التاجر الفأر
(٢٠) الديك والثعلب
(٢١) الأصدقاء الأربعة
(٢٢) الكلب وأقاربه
(٢٣) هدى المظلومة
(٢٤) التلميذ الذكى
(٢٥) الفتاة الصينية العظيمة
(٢٦) علياء حبيبة الفقراء
(٢٧) الثعلب والقطة
(٢٨) حيلة حسنة
(٢٩) الفقير السعيد
(٣٠) الذهب فى الحديقة
(٣١) الجندى العربى النبيل
(٣٢) الوفاء العربى
(٣٣) هشام والنمر
(٣٤) الطفل الصادق
(٣٥) الدجاجة النشيطة
(٣٦) الأرنب يغلب السبع
(٣٧) سارق البصل
(٣٨) الصبر سبب النجاح
(٣٩) حسن التخلص
(٤٠) الراعى الصغير
(٤١) فى جزيرة السحر
(٤٢) ساعة نبيلة
(٤٣) القزم الصغير
(٤٤) مساعدة الفقير
(٤٥) الفلاح الصغير
(٤٦) نضال وهو صغير
(٤٧) يستحيل إرضاء جميع الناس
(٤٨) شجاعة غانم
(٤٩) أحب لغيرك ما تحب لنفسك
(٥٠) الكلب العجوز
(٥١) الطمع ونتيجته
(٥٢) الحصان المسكين
(٥٣) الطائر المسحور
(٥٤) العطف على الفقير
(٥٥) الأب وابنه
(٥٦) راعية البط
(٥٧) السلطان والراعى
(٥٨) حصان البخيل
(٥٩) الفقيرة المحسنة
(٦٠) البطل والحصان الطيار

دار مصر للطباعة

مكتبة الطفل الزرقاء مفرد ـ محمد الابراشى
6 222010 903674
السعر ٦٠ قرشا